ان في ابي داود ما يقوي حديثه حتى يكون مجموعها حسنا والحسن معمول به
لا سيما في باب الفضايل وفي الضعاف مسح الوجه بهما اخرا والعمل بالضعيف
في مثل ذلك مسموح به عند العلما ومنها انكار بعض الناس الاستغفار
عند الفراغ من الصلاة وهو محجوج بحديث ثوبان رضي الله عنه
كان اذا انصرف من الصلاة استغفر ثلاثا رواه مسلم وايضا فكونها
عبادة لا يمنع من اقتران الاستغفار بها استشعارا لتقصيرها
ومنها قولهم تقبل الله منا ومنكم وربما يقبل يده وهذه بدعة
لا اصل لها من السنة ولا حقيقة لها في الشرع ولا شبهة من الحق
ومنها تنفل الامام في محراب وقد عدت من جهالة تعمقه
في المحراب وطول قيامه قبل الاحرام ودخوله قبل استوا الصفوف
وقراته في الثانية باطول من الاولى واعتباره بمناسبة الايام
والاوقات للقراة كقراة سورة الجمعة اذ لم يرد بخلاف السجدة
وهل اتى فانه ورد صحيحا وان لم يكن مشهور المذهب وكذلك
قراة الكافرون والاخلاص في مغرب ليلتها قد ورد وقد نبه
الشيخ ابو عبد الله البلالي رحمه الله على ان الداعي للجماعة ينبغي
له استقبالهم لحديث دعائه عليه السلام في الاستسقا ولا ينبغي
اذا دعى الامام ان يترك الانسان الدعا لنفسه بل يدعو له وللمسلمين
ليخرج من عهدة ترك السنة للعمل بما عسى ان يكون بدعة ونص
الابية على ان الهتف بالميت في المسجد بدعة وان رفع الصوت فيه
ولو بالعلم مكروه وذهب الشافعي الى استحباب حزب الادارة
وهو الذي يقرونه بالجمع وقال مالك هو بدعة وكذا الذكر بالجمع

فصل

فصل في المواعيد والاجتماعات من الناس من يحضر الميعاد وقلبه
لاه فلا ينتفع به حسا ولا معنى ومنهم من يحضره للمكابرة والمناظرة
والمظاهرة فلا يزيده ذلك الا خسرانا لانه ان راى من اصحابه
حسنة سترها وان راى سيئة عدها وان سمع ما يستعين به
على اغراضه الفاسدة حفظ وان سمع ما يحمر به خصمه ضبطه
ثم يريد ادحاض حجة غيره ولو بالباطل وربما سمع بالكلام من غيره
في تحرير فهم او افادة حكمة فسبقه لا كماله واضافه الى نفسه
فكان سارقا ومطففا بادعاء فضيلة الغير لنفسه والاستقامة
في حضور المجالس بثلاثة امور احدها ان يكون التحصيل عليه اهم
من التوصيل الثاني ان تكون السلامة احب اليه من الرياسة
الثالثة ان يلزم الادب في نفسه وحق رفقايه بامر تامروه لك
تفضي له بالصمت والانصاف وعدم التظاهر والانحراف
واين من هذا وصفه رزقنا الله العافية بمنه وكرمه فاما اصحاب
المجالس فمن كان الصمت عليه اهم من الكلام فقد نجا ومن كان الكلام
اهم عليه من الصمت فقد هلك واذا كانت همة العالم في اتباع
السنة ووجود الانصاف في الافادة نفع وانتفع والا على العكس
وقد تكلم ابن الحاج على مجالس العلم باتم الكلام وذكر امورا لا استحضرها
الآن والحق ابلج والباطل لجلج ومن افات بعض العوام المستمعين
انهم اذا فرغوا من المجلس جلسوا للمذاكرة ما سمعوا ثم حشوه بالغيبة
وذكر عيوب الناس واحوال الملوك ووقايع الاراجيف وكذا كثير
من الطلبة ومن هناك قال من قال ان الغيبة هي فاكهة القراء لكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)